إكليل موسيقى على جثّة بيانو

جواد الحطاب

إكليل موسيقى على جثّة بيانو

دار الساقي

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

ISBN 978-1-85516-036-1

دار الساقي

بناية تابت، شارع أمين منيمنة (نزلة السارولا)، الحمراء، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان

الرمز البريدي: ٦١١٤ ـ ٢٠٣٣

هاتف: ٣٤٧٤٤٢ (٠١)، فاكس: ٧٣٧٢٥٦ (٠١)

e-mail: alsaqi@cyberia.net.lb

المتنبي

إيضاح لا بدّ للقصيدة منه:

١ ـ يغطّي المقطع الأول فترة العصر العباسي الثاني (٢٣٢ ـ ٥٣٣ هجرية) حيث شكّلت خلافة المتوكّل نقطة التحول في ضعف الدولة، فكثر تدخل الخدم والموالي من الأتراك والعجم وأمهات الأمراء في إدارة شؤون العامة؛ في هذه الفترة ظهرت إمارة الحمدانيين وكان المتنبي.

٢ ـ في المقطع الثاني، ثمة اتكاء على فرضية نسب المتنبي (العلوي) ويبدأ من طلب العباس عمّ الرسول من (علي) أن يعطيه يده ليرفعها بالبيعة هو ومن معه من آل هاشم، لكن ابن أبي طالب انشغل بالجسد الطاهر المسجّى أمامه، جسد الرسول، فلم يفعل.

٣ ـ ابن عقيل: هو مسلم، سفير الحسين إلى الكوفة، حيث دعته الجماهير لمبايعته أميراً للمؤمنين، وما حدث بعد معروف.

٤ ـ سليمان: هو سليمان بن عبد الملك، فيوم وفد عبد الله أبي هاشم الذي اعترفت بإمامته الشيعة الكيسانية بعد موت والده محمد ابن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية) خاف سليمان من علمه

وفصاحته وحضوره الطاغي؛ فأمر من دسّ له السمّ في طعامه أثناء الطريق، حتى إذا شعر الإمام بدنو الأجل، مال إلى وُلْد عمه (العباسيين) في ناحية البلقاء في الشام؛ ولبعده عن أهله أوصى بالإمامة إلى محمّد بن علي بن عبد الله بن عباس؛ على أن يعيدها إلى العلويين حين يلتقيهم. ومحمد هو والد إبراهيم الإمام الذي قام بالدعوة العبّاسية بمساندة من أبي مسلم الخراساني.

٥ ـ محمد بن عبد الله: هو محمد ذو النفس الزكية. فبعد أن اشتدّ عود الحزب العلوي حتى بات يهدّد الدعوة العباسية، دعا أبو العباس السفّاح إلى عقد مؤتمر في مكة، حضره من العلويين عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وولداه: محمد ذو النفس الزكية وإبراهيم. وإزاء تشبّث العلويين بالإمامة، رأى العباسيّون (وقد حضر منهم المنصور أيضاً) أن يسايروهم موقّتاً، فبايعوا ذا النفس الزكية، ثم ما لبثوا أن أنكروا البيعة في ما بعد.

٦ ـ لو لم يسكن أبو جعفر المنصور بغداد، لكان للتاريخ كلام آخر.

٧ ـ دير العاقول: المكان الذي اغتيل فيه المتنبي.

٨ ـ فاتك: هو فاتك الأزدي، الذي قاد كتيبة الاغتيال.

٩ ـ الصاحب بن عبّاد: من أشهر خصوم المتنبي.

١٠ ـ ابن كيغلغ، ابن أبي الاصبع، أبو ضبيس، بيماك العبد، من ممدوحي المتنبي الصغار.

١١ ـ mix تستخدم في المونتاج السينمائي: صورة تعقب صورة.

(١)

المتوكّل على الله

المنتصر بالله

المستعين بالله

المعزّ بالله

المهتدي بالله

المعتمد على الله

المعتضد بالله

المكتفي بالله

المقتدر لله

القاهر بالله

الراضي بالله

المتقي بالله

المستكفي بالله

المطيع لله

الطائع لله

القادر بالله

القائم بأمر الله

المقتدي بالله

المستظهر بالله

المسترشد بالله

المستنجد بالله

المستنصر بالله

المستعصم بالله

... يااااااه

تضحكني هذي الأسماء

أربٌّ هذا

أم: شمّاعة أخطاء؟!

(٢)

شبّاك مفتوح في الليل على الذكرى

....

لوكان ابن أبي طالب قد مدّ يديه إلى العبّاس

لو أنّ الكُوفة لم تتخاذل عن ابن عقيل

لو أنّ سليمان تجاهل أمر أبي هاشم

لو أنّ أبا مسلم لم يتشيّع لإبراهيم

لو صدق السفّاح...

لو تمّت بيعة ابن عبد الله محمّد

ولو انّ المنصور

... هل كنت ستنشد من أجل إماره؟!

؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الشِّعر...
في زمن القوّاد
دعاره

(٣)

لا توجد في الأفق قرى
... وكآخر ما في العالم
يبدو: دير العاقول

؟؟؟؟؟؟؟؟

هل فاتك... فاتك
أم أنّ الفُتّاك جميعاً
كمنوا فيه...؟

(٤)

يقول الصاحبُ بن عبّاد:
كان المتنبيّ
مذيعاً في (t.v) الحمدانيّين
... وتهكّم
(... مختصّ ببيانات الحرب على بيزنطه)

Mix

قال خراساني:
رأيت المتنبّي يبيع الهمبرغر
في صالة مكدونالد

Mix

المتنبّي، عارض أزياء

Mix

المتنبّي
يعلن أكبر سوق بضائع
في الشرق الأوسط

Mix

المتنبي، في مطبخ فندق
يستعرض: أكلات اليو م...

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هل فاتك... فاتك
أم أن الفُتّاك جميعاً
كمنوا فيه...؟

(٥)

في جامعة الصحراء
قبائل ترفع أعلاماً وطنيه!

الناجي من سيف أميّه
لن ينجو من جبّ بني العبّاس

؟؟؟؟؟؟؟؟

... من ابن كيغلغ؟
... من ابن أبي الإصبع ؟
... وأبي ضبيس؟
من بيماك العبد؟
وهل سيف الدولة
إلا...

كافور بوجهٍ آخر؟
ماذا لو قدت الكلمات إلى الإضراب
وصرخت بباب الدولة:
يا سيف الدولة
حاميت (ثغور) الأمة
واضعت (فروج) الناس؟!

... لكن
تُطلق عشرين قذيفة مدفع
إذ يرضى، سيف الدولة، عن مطلع .

(٦)

ها فاتك، فاتك
أم...
نحن جميعاً كنا فيه؟

؟؟؟؟؟؟
؟؟؟؟؟؟
لو كان بعصرك نفط
كنا ألقينا الذّنبَ على الشركات

لو كنت تشايع (لينين)
أو... العم سام
لتقيّد قتلك في حقل: صراعِ الطبقات

لكنك، كنت: المتنبي

فقتلناك

ـ فقط ـ

كي نعطي رأسك، تذكاراً

للسيّاح، من النحّات

(٧)

شُبّاك مفتوح في الليل على الذكرى
... قنديل يتأرجح وسط ضريح وليّ

لو كنت مكان المتنبّي
لوضعتُ الأمراء جميعاً في الحمّام
وسحبتُ (السيفون)
ط..
و..
ي..
لا

إبراهيم آخر

إلى: إبراهيم جابر

ـ ... عماذا تبحث يا إبراهيم؟
ـ ...أبحث عن إبراهيم!

لمّا جنّ علينا القصف
رأينا طائرة...
قلنا: هو ذا الربّ
فلما ضربتنا
قلنا: نحن براء

حاشا أن يُنزل فينا الربّ
كتابَ قنابله

فوق سنامِ الغيم، رأينا
نُصباً...

فتأملناه

قلنا: ربّ أوحد في جنسه

(... هذا التمثال

الصامت في الظاهر

شبه المندهشِ

المكتئبُ

المتوتّرُ

والمملوء صراخاً

... الأكثر ذعراً منا)

قلنا: هذا الربّ جميل

لا عيب فيه

سوى:

إنه يحمل معنى أمريكا!

لم نتقمّص وحياً

... شاهدنا الجنرالات

يضعون بشرجِ التمثال

قطعة نقد

فيقدّم شعباً، مقصوفاً، بالسلوفان

قلنا: ربّ يعرض للجنرالات مؤخّرته
ليس بربّ
... هذا ربّ الحرب الأوتوماتيكي

ـ ... عماذا تبحث يا إبراهيم؟

ـ ... أبحث عن ربّ
يندسّ بورده
وينامُ كطفل

كومونة

معي، أيها الفقراء
لنهاجم الفردوس

سنطالب ـ أولاً ـ
بجرد أسماء جميع الأولياء

(... لأنا
نستحقّ أكثر من تسجيل أسمائنا
في الموسوعة الهزلية...)

كقراصنة البحر
بعصابات رأس حمر
وملابس ذهبية
سنهاجم الفردوس

(... الردهات في الأعالي
مكتظّة بالابتهالات النازفة
فلمن سينتبه الملائكة...)

هجوووووم...

أيها الفقراء
لنحاصر الأبواب من كلّ الجهات
ولنرتقِ الأسوار
بسلالم حماقاتنا الطيبة.

فايـروس

* اختر حلمك بالريموت

فالدولة...

(جزء من تسهيلات الدولة للشعب)

سجّلت الأحلام على: دسك

في القاموس

أضيف التعريف التالي للكابوس:

حلم...

صنعه الأطفال...

فهاجم «دسكات» الدولة

كالفايروس...

ما تخشاه الدولة

أن

يصبح

ناموس...

مقبرة الغرباء

(نص في رثاء الجواهري)

تناصّ مع سعدي يوسف

لم أربّ من قبلُ حماماً
لا أشعل، لا أبيض، لا أصفر، لا رمادياً
من أجلك ـ أنت فقط ـ ذهبت لسوق الغزل
واشتريت مائة طير زاجل
(بعدد سنواتك يا نسر لبد)
وأطلقتها باتجاه مقبرة الغرباء

في عزّ اللزوميات، تابعت الأخبار أنفاسك
قلت لأنفاسي: رجل (منجاف)
لن تستوعب قامته، أية مقبرة؛ حتى لو كانت: مقبرة الغرباء

... لم ندر، أنك كنت عُيِّنت (محافظاً) فيها
وليس (مواطناً) بمقبرة النجف!

أبعيداً عن (دجلة الخير) تنمو
بأصابعك اللاسلاميات لها
عواسج الكلمات، أيضاً؟!

أرى بأصابع الخزّاف جرحاً..
.. إنّه الخزفُ
أباريقٌ..
وكنتَ تلمُّ دمعتها..
وتنصرفُ

اعتقدنا، في البدء
أنّكَ قد وضعت حياتك، فوق الرفّ، بقارورة
وصرفت النظر عن الموت تماماً
لكنك...
مثل قاتل يحوم حول مسرح الجريمة
لم تفتأ تتحرّش بالقارورة، حتى سقطت
واندلق منها: ٣٦٥٠٠ يوم، في لحظة

ذات موت أوّل...
وضعوا المرآة أمام شفتيك
فحفرتْ أنفاسك بزجاجها: دجلة... والفرات

(... دجلة
والفرات
محفوران ـ الآن ـ على قبرك
كأضلاع حصان ميّت...)

يا محافظ مقبرة الغرباء
مقبرتك:
نشكّ في قدرتها على بلوغ آخر الصراط
... فهي تحتاجُ إلى حشدٍ من الفرسان
لتنمية مواردها الشحيحة

: أنت
: والبيّاتي
: ومصطفى جمال الدين
: وحيدر بن سعدي يوسف
: وسعدي يوسف، يوماً

لماذا يا أبا فرات
سمّيت الخصوم بأسمائهم الشخصية
فلا يمكن حذف أيّ واحد منهم
برغم افتقارهم للتشويق؟!

* المندوب السامي
* البابا في شركة نفط العراق
* الملك، الوصي، رئيس الوزراء
* رؤساء الجمهوريات: الأول والثاني والثالث والألف...

ألم يهدأ (تسافد) الأوزان تحت طاقيّتك العفيفة؟
....
....

إذن، دعنا
نركن (عمود) الشعر
بدائرة (الآثار)
لعلّك ترتاح، ولو، لموتٍ واحد!

كدجلةَ... غامضٌ
طبعُ الفرات؛ وضوحُهُ:
سرفُ
ومثلهما أبا...
تخشى المرور بمائه،
الجيفُ

أعود خيار ذابل
وضعك المشيّعون بسلّة مقبرة الغرباء...

من دون كتائب خيّالة
دون نشيد..... جٍ وطنيّ
نُجهش، بعده، بالتصفيق!

الآتون إليك
جاءوا:
من دون مناديل دموع
... وبقمصان، دون كرافتات حداد؟!

(... ذبحتني، تحت الضلع الأيسر
ليلتها بغداد...)

لم يسمع ، أحد، في النجف النعيّ
لكنّ حمام عليّ
لم يهبط ، تلك الليلة، فوق قباب أبي الحسنين

... ارتبك الزوّار
وشالوا نعشاً فارغاً
حتى انسدل الفجر

أيّها النجفيّ لسابعِ ظهر
أأخيراً...
تمكنّا منك
: فدفناك
من دون رضاك؟!

بعيداً، عن دجى وطني
أنا، والشمس، نرتجفُ
فهل موتي: أودسيوس
وإيثاكا: هي النجفُ

هوامش

* مقبرة الغرباء، مقر الجواهري الآن في دمشق.

* سوق الغزل، أشهر سوق لبيع الطيور في العراق.

* (منجاف)، نسبة إلى النجف الأشرف مسقط رأس الشاعر.

* يا دجلة الخير، واحدة من أشهر قصائد الجواهري.

* المندوب السامي، ممثل الاحتلال البريطاني في العراق إبان النصف الأول من القرن العشرين.

* شركة نفط العراق، مجموعة شركات إنكليزية كانت تحتكر النفط العراقي تحت هذه التسمية.

رجال ما

من خمسين سنة
وأنا أركض مثل طريدة
والأرض...
كمائن تسترها الأغصان
......
......
في موهن خوفي
سأنتظر الصيّادين
: أحفر في ذاكرتي (خندق)
: أرصف أكياس الرمل على السنوات
: وأزنّرني بقنابل ـ منزوعات الصاعق ـ

لا أرض حرام فيّ الآن
فمن أين يجيءُ الصيّادون...؟

......

......

خمسون ظلاماً

وجموع لا أعرفها

تنسلّ صباحاً من جلدي

ـ ... هه

ـ ... أنت

لو وسّعت الـ (خندق)

ثمة، من ينضمّ إلينا، الليلة!

٭ أحد عشر كوكباً ٭

١ ــ ماذا...؟

جئنا...
نغسل أنفسنا
بالنسيان
فأصيب النسيان...
: بداءِ الذكرى

٢ ـ حصار

مختنق...
مختنق...
مختنق...
عشر رئاتٍ، لا تكفيني

٣ ـ حصار

منذ انقطعت سيّارات الأرزاق
قصعات العسكر
حوّلناها...
لـ: مباول مرضى السكّر

٤ ـ زيف

قصيدة مشتركة بيني وبين مارلو

يفحص الصرّافون
قطع النقود بمطارق صغيرة
فبماذا،
ستفحص، يا صرّاف الوقت
أيامنا المزيّفة

٥ ـ ثمة ما ينتظر

الشمس
سحبت الغيمات من ياقتها
فانفلت، فجر أشعث
ملطّخاً ثيابه بالأزهار
وساحباً وراءه، غابة متحمّسة للركض

٦ ـ زيارة

قصيدة مشتركة بيني وبين أوكتوفيو باث

أفتح كفيّ
فتهبط الحديقة
ثوبها الأخضر في الظلام
مثل كوكب كسول

٧ ـ وردة

بتويج الخمر
أبصر:
كهلاً
يجلس أسفل أيامي
ويرتقُ ثوبَ العمر

٨ ـ للتأكد فقط

أمس،
اتكأت على كتف الوطن...
وتساءلت:
ما الذي
نفعله
بالقنابل
الفائضة عن حاجة قتلنا؟!

٩ ـ الشاعر

كقوسٍ هرم
أمشط النعاس عن الغزالة
وأمشي في البعيد...
كأنني آتٍ

١٠ ـ حسد أسود

* تبكي...؟

....

....

مدلّلة جراحك يا جسد
عشرون سجّاناً بخدمتها
وأنا
أموت
ولا أحد...

١١ ـ النداء الأخير

النجدة
الـ.. نج.. د.. ة

من يُنقذني الليلة
من بلطة طفل مجنون
يتمرّد في أعماقي الآن...؟

البصير

إلى: يوسف الصائغ

من ركّب للأقدام عيوناً...؟
أتلمّس في الليل، الليل
: كثيفاً..
: أشعث..

أهجس في الأشياء منابتها الأولى
أهجسني في البدء...
كما لو كنت أنا البدء
كما لو كنت... أنا الأشياء

هل عثرت قدماي

حتى
تلبس كفّي، عين عماي...؟

من غيّر ترتيب الأفلاك
فأعطى (القوس) إلى (الثور)
وأغرى (العقرب) بـ (العذراء)
واستبدل بـ (الأسد)
(الحمل) المكسور، هناك

من غيّر ترتيب الأفلاك...؟

أثانية، ترتبك الذكرى، في الألبوم؟

أتعثّر بـ (اليوم)
بـ (دقّات الساعة)
بـ الصوت المتدحرج من أقصاي
كـ دعوة نوم
لكني
يقظ كالعكّاز...

أتساءل:

في دائرة، الأسرار ـ المفضوحه
من سوّاني، أرجوحه
تضرب في التيه، عصاي

كأنيّ
أُمسك قلب الليل
بكفّ مفتوحة

حجج

أحلم أن أملك V. CD
ويكون لديّ T.V ملوّن

أحلم أن أستقبل في بيتي الأصحاب
وأدعوهم
لمشاهدة الأفلام الممنوعة

لكن..
الأفضل ألا يحدث هذا
فالسيديات جميعهن EX
والـ T.V بلا «سبير بارت»

وماذا
لو جاء الأصحاب
مع الزوجة والأطفال

الأفضل ألاّ يحدث هذا
ألاّ.. يحدث.. هذا
فأنا،
أصلاً، لا أملك بيت

أيرو ـ بلا ـ تيكا

(إلى: عبد الرضا علي
وإلى، حاتم الصكر، بشكل ما)

في العشرين:
كنت أهيّئ طقسي
.. كذبات بيضاً
.. شموعاً
.. وكؤوس نبيذ

وأقود امرأة ما
صوب كمين

في الستين:
ما إن تأتيني امرأة

.. بكذبات بيض
.. بكأس نبيذ
.. وشموع
حتى: أهجس أن كميناً ما
منصوب لي
فأغادر، لا يعنيني، أين
....
....

بعد رحيل (الفيء)
(حيّ) يحمل (ميتاً)
ميّت..
يُمعن في تخريبِ الحي

تواريخ

في سنة الحرب الأولى

قررت، أن أزرع أصابعي
في كل حفرة أراها

قلت: غداً
لا بدّ أن تمطر السماء
وتورق الأصابع أزهاراً

في سنة الحرب الثانية
ارتأيت أن أزرع أصابع كف واحدة
فالثانية، أحتاجها
لحلاقة ذقني، وأداء التحيات

مع تدفّق سنوات الحرب عليّ
قلت:
أدفن نفسي في أقرب موضع
وأنام كالقتيل
ولكن،
لم يتح لي ذلك
فقد أمطرت السماء قنابل
وأورقت أصابع الشهداء
بتربة قلبي: علامات استفهام

الحيزبون

على جثث العراقيين، عرض التلفاز
مشاهد لمسؤولة أميركية؛ وهي ترقص فرحاً

* ترقص الحيزبونُ على دمنا
ترقص الحيزبون...
يداها
علامات سير، تُشير إلى: مقبرة

يداها
مضرّجتان بحقد قديم

* أكانت تشيل الصخور
لأهرام مصر...؟

* أيعرفها سبي بابل...؟

* أم هي من أهل خيبر...؟

خطيبة (ابن ملجم)
زوجة (الشمر)
مومس تيمورلنك

كلّ (سنتمتر مربع) في كفّها
ظلمات، وقتل

اسألوا دم لوركا

ـ هي من وضع السيف
في كفّ قاتل (بوشكين)

هي من خضّبت سانتياغو
بأصابع (فيكتور جارا)

هي من ملأت بالرصاص
مسدّس (حاوي)

وهي من قتلت ـ تقتل الآن ـ مليون طفل عراقي

يداها مضرّجتان بحقد قديم

ـ أتثأر من سبي بابل...؟
ـ أتحرقها، أذرع الحاملين مشاعل أهرام مصر...؟
ـ أم أنّ باباً لخيبر ـ في نفسها ـ لم يزل خرباً...؟

هذه الحيزبون
طويلاً ستنبح وجه القمر

أهلنا
يسقطون
ـ وقوفاً ـ ولا ينحنون
سوى لالتقاط حجر

موسيقى

(إلى الشاعر فضل خلف جبر)

قطعنا الطريق إلى منتهاه

أيها الأصدقاء:
ألم ننسَ في جزمة الحرب
أقدام أعمارنا...؟!

فاتركونا
نمدّد أجسادنا فوق رمل دفيء
ونأخذ حمّامنا تحت شمسِ الشتاء

... ولكنهم
حمّلونا الطريق إلى منتهاه !

دارت الأرض
دارت بنا ـ
ما رأيناه، لم يلفت الانتباه
: الخليقة مرعى كبير
ولا فرق بين الرعاة وبين الشياه

أما كان يمكن
أن ينتهي الدرب في مبتداه...؟

حيرة

(إلى: الشاعر عبد الرزّاق الربيعي)

بنا حاجة لإله

ما السجود لديه سوى: سجدة لكفاف الهواء
ما النذور إليه سوى: الأمنيات بقطرة ماء
ما الهجوم عليه سوى:
حاجة للسلام...

أنبقى على الريح
حبل ضياء، ملاقطه من ظلام؟!

... بأي زمان تلاشى الإله...؟

(... أيخلقنا هو
أم
أن حاجاتنا تخلق الآلهة؟
... أيكون مجرد صمت
ومصائرنا ـ اللغز
معمولة من كلام...؟)

بنا حاجة لإله
: بمقدار حاجتنا لإله

جثّة بيانو

ـ ١ـ

قلقي، وهو يرتجل النوم
تناسى أن ينزع أسنانه من سريري
فظلت الأجفان بلا ستائر
.....
.....
الريح: شك
والكلمات
إكليل موسيقى
على جثّة بيانو

ـ ٢ ـ

قوسُ قزح المهرّج
قاد السماء من مواعيدها
فألقت مواعظها من على منصّة المطر
وانسحبت للعراء

أكان على الخريف أن يشكّل وفداً
من العشب، لمحاورة المناجل؟

... أنلزمه بقراءة مقاطع العوسج
في مدح يد الحطّاب
والخطأ يقلّم أظفار العاصفة؟

....
....

ولأُفسدَ حجّة طمأنينتي
أسندت لها دوراً ثانوياً
في محاكمة تحفظاتي الشرسة

-٣-

حين أكون بمزاج أعزل
أصحب لامبالاتي إلى نزهة
وأدعوها إلى وجبة أخطاء كاملة
......

تحت الصحّ بإصبعين
أفاجئ الكلاب
تتناهب قميص أخطائي
وتقترح النباح عليّ

الأعدقاء

* لي كفّ
لكنّ الأصابع تنقصها
* لاأملك سوى: كتف واحدة
فلا تتركوا كلّ النياشين لي

* حجر تحت رأسي
وليس مخدّة ريش
فلماذا تتقافزون طوال أحلامي؟

* تركتم في بيتي قمراً يابساً
فعلّقته مكان صرّة الخبز
وكلما زارني ليل
نقعته بضوء الفوانيس
والتهمناه بلا شهية

* من قبل
كنت أربّت على كتف الأمواج
فتعيد المراكب الجانحة

الآن..
ماذا أفعل للأمواج الجانحة على الساحل
كدلافين ميتة...؟

....
....

أعدقائي:
الأرض «التي عشت عليها»
الأرض «التي أعيش عليها»
الأرض «التي سأعيش عليها»
دائماً
هي، نفسها،
أرضي.

......
......

هناك:
إذا أُغمي عليك
تهتمّ بك (الإسعاف)

هناك:
إذا ارتكبت جريمة
يهتمّ بك (البوليس)

هناك:
إذا سقطت ميتاً
تهتمّ بك (البلدية)

... لكن
من يهتمّ بدمعك
حين يصيح غروب الشمس: بلادي؟

في القصيدة، إفادة من ايلوار

استغاثة الأعزل

أقتل

ـ أينما كنت ـ

فلا بدّ أن يكون هناك غراب

في سماء ما

ثوم على الأمة..
جاجيك على الأيام

* رب: اغفر لنا أصدقاءنا
* رب: اغفر لنا معاصرينا

في صحتكم...
أصدقائي:
أيّها الشعراء العراقيون
يا من تجوبون، الآن، شوارع العالم
سأدعوكم إلى كأس عرق، وكاسة لبلبي

لقليل من الجاجيك بالثوم
ثوم على أيامكم، أيها السادة

ثوم على الأمّة

جاجيك على الأيام
أديروا، الستلايت، قليلاً نحو بغداد
أديروه إلى «مقهى حسن عجمي»
لا تسألوا: كيف طرد «أبو داوود»
لأنه لم يعد يقوى على حمل استكانات الشاي

لا تسألوا: عن الجيمقجي
وماذا يبيع الآن

تمتّعوا ببرودة أشعاركم
فصيفنا، الذي تعهدون، على الأبواب

لا تسألوا: الصليب الأحمر الدولي
وهل يُخلي الجثث...؟
لا تسألوا عن التفسّخ
لا تسألوا عن الأوبئة

ثوم على أسئلتكم

* أيها الثوريون
ماذا أفعل بـ (رأس المال)

حين يكون رأس وطني مطلوباً؟
أيتها المعارضة:
ماذا أفعل بإذاعة المستقبل
وحاضر أطفالي محكوم بالموت؟

يا صاحبي (س)
كتاباتك عن الزمن الأبيض
جعلتنا نستنسخ أرغفة سوداً
.. قال الدرس الرابع في الـ BBC لتعليم اللغة

- What are the kinds of food you serve
- Eat and drink slowly
- M. Salim eats bread with butter
- This boys drink coffee with milk

كهكهكهكهكهكهكهكهكه
ما هذا...؟

أديروا، الستلايت، قليلاً
في الصحراء
شعب يبحث عمّا خلفه الجند من المعلّبات

ثوم على الـ BBC

ثوم على الأيام...

مليون طفل يمصّون أصابعهم خوف الجفاف
(... من قبل
أعطى الحسين، ولده علي الأكبر، لسانه
لعلّ قطعة الخشب تكون مندّاة...!)

كم حسيناً يحتاج أطفال العراق الآن...

شكراً، مايكوفسكي
شكراً، والت ويتمن
شكراً، سان جون بيرس
شكراً، لليوناني ذي القبعة القش
شكراً، لوركا
شكراً، نيرودا
شكراً...
لموتكم المبكر قبلنا
فلم تعد المراثي تتسع

....
....

في الخاصرة

جرح

لا يعرفه

إلا الله

******

(هامش للقصيدة)

قليلاً من الظلم الآدمي، نريد

فلسنا وحوش القرون

قد يكون (النفط)

أو الوهم

أو، ربما نحن، أو (هم)

أو... المهزلة

فلماذا يعامل أولادنا، قتلة

ومثل، خيوط العناكب في الريح، يندثرون

يا شكسبير أخطأت

(تكون ـ تكون)

ليست الـ (لا) سوى: موقف في الظنون

* في القصيدة، أسماء أماكن وأشخاص عراقيين يعرفهم الشارع العراقي

تحوّطات

في مقبرة سرّية
مقبرة قرب القصر
تماماً قرب القصر

في الدرب المتعرّج
بين هزائمنا، وأغاني النصر

نبتت: بضع شجيرات
أصدرت (المنطقة الخضراء)
إلقاء القبض عليها...

قال الناطق:
قد يستعملها الأموات
عصيّ تظاهرات...!

كفّارة بابل

(مهداة إلى أطفال ملجأ العامرية،
الذين أصبحوا خارج الذكرى)

ومن قال لكم: ناموا بفراش الوطن؟!
أوقدوا النار من حجرين
واحضنوا موتكم عند برد الغروب
.. فالصواريخ
(... والعظماء المريبون
في شرفات الحروب)
أعدّوا
ملاعب روما القديمة
فيفا

هي العامرية...

....

....

وتناثر، تصفيق أجسادنا، في الدروب

- ٢ -

كان (النظام)
يغرّم أهل المعدومين
ثمن الإطلاقات
فلتشكروا أمريكا
أمريكا الطيبة
لم تطالب أهلكم
بتكلفة الصواريخ...!
... صاروخ ذكر
... صاروخة أنثى
عقدا القران في (الملجأ)
لم يبلغ الأطفال سن
الحفل
فتوهّموا النيران ألعاباً
......
......
....

... من الشقوق

... من النوافذ المنصهرة

: أسئلتهم مدّت رأسها

ما الباربيكيو؟

اقلبوا العالم على مؤخّرته

واسحبوا جثثكم من الجدران

لا أحد سينامُ ـ ثانية ـ بفراشِ العراق

كم تغضّن قلب العراق؟

١ ـ رامسفيلد

أنا لي، وطن، في وطني
فهل لك في وطني، وطن..؟
؟؟؟؟؟؟؟
؟؟؟؟؟؟؟
؟؟؟؟؟؟؟

يوماً ما
سنكنسكم
كما تكنسُ العاقر
نجاسة أولاد ضرّتها

٢ ـ اختناق

مسّني عقلي
فارتقيت إلى الجنون
....
....

الشوارع ضيّقة
المنازل أصغر
والأشجار
أقصر قامة مما يجب

ادفعوا عني، أبو غريب، قليلاً
أريد أن أمدّد قلبي

٣ ـ صمت البحر

(إلى فاروق يوسف)

حين توأد قبلة
أشمّ رائحة احتراق مكتبة
....

أحكموا الغطاء على النور
أخاف أن يطير المقدّس
عن هالاتنا القديمة
....

يا خزنة النقش
لم تعد (الأوراق) ملاذنا
فاضربوا النقود باسم البرق

عراقستان

- ١ -

في ليل آسية الوسطى
بين عراء الجبال
والسماء الغنية بالقنابل
تعضّ السرطانات، السرطانات
.. الزواحف، الزواحف
وتمتلئ العتمة
بمعارك مجهولة

في الليل المتربّص بالليل
تُغلق أفغانستان متاهتها
وتنسدل الصخور على الكهوف

كستائر مسحورة
في الليل المتدثّر بالليل
ينبضُ قلب العالم
كطبل أسطوري

لجبال أفغانستان، قلب أيضاً
لكنه لا ينبض، خوف الرادارات

في الليل الموشك توديع الليل
مجنون من يبحث عن طلقة تنوير
وأمامه: قوس قزح

- ٢ -

ألغام
أم
روث بهائم.

***

بحماسة كبش
تتحفّز ناطحة سحاب
وتهاجم رأس جبل

***

بن لادن
سهم يدفنه الناس
في خاصرة منهاتن

-٣-

أمريكا
أمريكا
أمريكا

سيبول الشرق على دولارات نسائك
لن نصبح، بعد اليوم، قرابين الأيروتيكا

أمريكا
أمريكا

توني بلير، أعطاك صواريخه
باكستان، أعطتك قواعدها
الخو..فة، أعطوك تضامنهم
فبماذا نُسهم نحن...؟
نرجوك:
خذي أكفان من لم تقتلي... نا، بعد
نرجوك:
خذي جثث الأزهار
المسحوقة بالدبّابات

ـ ٤ ـ

شكراً...

نحن جياع العالم

الموت المهدى منك / إلينا

بـ صواريخ كروز

بـ توما هوك

بـ قذائف B52

يعدّ رفاهية...!

- ٥ -

منهاتن: حلزون بحريّ أخذته النار
منهاتن: بضخامة (فوكنر)
يسقط نحو القاع
منهاتن، لن ينهض ثانية
... في خبر كان
فعلى كتفيه
يجثم حقد الإنسان
....
....

أيتها المغرورة ببذخ المعمار
أيتها التي ـ كانت ـ لا تمسّ
أيتها الدجاجة العجوز
... أهذا القشّ يلائم بيضتك الذريّة؟

-٦-

هذي؛ ليست لحية «بود سبنسر»
هذي، يشامغ عراقستان

هذي، ليست ساحة غولف
هذي، عنق زجاجة

... ليست الجمرة الخبيثة في الطرود
هذي: شتائمنا

في هذا الزمن المتهاون
ما أسهل أن تصنع بن لادن.

يا وطني دعني أقبّل،
شجاعتك

السرفات ليست في الشوارع
السرفات على قلبي

أية سخرية هذي
في الألفية الثالثة
وبلادك
مستعمرة
: أيتها الحرية
اطمئنيّ
إننا نُحرز تقدّماً ملحوظاً
في
.. الاحتلال

(وعد بوذا القرود

إذا أحسنت التصرّف
فستصبح
بشراً ذات يوم)

فبماذا...
يعدنا المستر بوش؟
: أيتها المجنّدة
صورة أخرى لك
وأنت تمتطين ظهر أسد بابل

أيها المجنّدون
أحذيتكم تشعرني بالإهانة
فامشوا حفاة
في طرقات
وطني

وطني...
أيها المهزوم
يا وطني
دعني أقبّل
شجاعتك

الفلّوجة

قبل أن توصم الفلّوجة بالإرهاب ـ الذي أدينه ـ خاض فقراء (حي نزال ـ حي الجولان ـ الحي العسكري ـ حي الشهداء) معارك باسلة ضد قوات الاحتلال... حتى أن هذه القوات ـ وبرغم أسلحتها الفتّاكة ـ وطوال ستة أشهر من القتال اليومي، لم تستطع اقتحام المدينة، وخلالها اضطر الأهالي إلى دفن قتلاهم في الملعب الرياضي الوحيد... والذي تحوّل إلى: مقبرة.

الفلّوجة

نصفنا أطفال

... حفاة
من دون فانيلات
ـ والأرقام ـ على عجل
كتبت فوق الظهور العارية

(كان خصومنا
يرتدون الدروع الواقية)

مثل (فريق شعبي)
يواجه (البرازيل)

شرط الحكم بالمدية دائرة

أوقفنا فيها
لم يشر (الحكم) إلى (تسلل)
السمتيات
لم يشهر (البطاقة الحمراء) بوجه
الدبّابات
أوقفنا في الدائرة ـ الأنشوطة
وأعلن بداية: الكابوس

لم نبصر على دكة احتياطنا
حلزوناً
أو
حدأة

لم نبصر سوى: شواهد، فوقها أرقام...

(دكّة احتياط..
أم.. جبّانة موتى)

ساحتهم: ثكنة
ساحتنا: ريح

أحصينا مسرّاتهم بهزّ شباكنا
... فمزّقنا الشباك
و(بتصميم الفلاحين على صدّ الفيضان)
عضضنا الأرض

لا ترفعوا عيونكم إلى
السماء
أحداقنا التي تضيئ
النجوم الخمسون في العلم الأمريكي

مطفأة...

فسد الهواء في الملعب

هذه ليست كرات

هذي قنابل ليزرية

....

....

....

أضع رأسي على ركبتي وطني وأبكي

....

....

السلام عليك سيدة الضمر الولودات

من أجلك...

خبأنا الفجر

بحنجرة الديك

فيمّمي ظهرك الحائط

عند منعطف التراويح

يتمرس القناصة

(دقة إصابتهم في الليل...
لا تعني أنهم زرقاء
اليمامة
فالمسدس أعور
لكنه
ليس ذا عين كريمة)

فسد الهواء في الملعب
فسد الهواء في الملعب

مراقبو خط مرتشون
وجمهور محنّط على المدرجات

أيتها الفضائيات: أوقفي التصوير
قبل أن تطلق صافرة النهاية
نريد؛ أن نبول على شرف الحكّام

الصواريخ بحذافيرها

(قفوا
إنه من المستحيل أن أتحدث إليكم ما لم تقفوا،
قفوا كما لو أنكم تقفون لنشيد المارسيلز..
أو إلى: الله يحرس الملك..
قفوا، كما لو أن العلم، أمامكم...
بريتون)

أطفالنا
يلبطون في اليورانيوم
كأسماك زينة ملوّنة

مذكراتنا، مع غرف الإنعاش
... ذهبت سدى

في برد الصواريخ
طلبنا موتاً على قياسهم
فزودتنا الطائرات
بأحجام XXL
... اضطررنا، أن نحشر الآباء، والأمهات أيضاً
فمن المخجل أن يدخل أطفالنا الجنة
وهم: مصابون بالزكام

.. سماء عرفيّة
.. سماء، ملوّثة بالطائرات

ليلة قصفنا
رثينا للطيارين حقاً
فقد ظهروا في المؤتمر الصحفي
وكأنهم يعانون من الصحة

أيتها الممرضة:
اطليني بدهان ضد الزنجار
فماذا يفعل (الميكروكروم)
لجسدي الموغل في الشظايا

الشظايا، تلبسنا
لتستر عريها

أيتها الزائرة:
لا تجلبي فاكهة
اجلبي، شاشاً وقطناً

أيها الزائر:
لا تطرد الذباب عن الجرح
طرد الكوابيس أجدى

... الصواريخ بحذافيرها في الردهات
لا تمسك يدي بقوة
ألا ترى أنها مبتورة

أيها الطبيب:
لا تعطنا حبة (إمساك) النبض
أعط الطائرات، أولاً،
(حبوب إسهال...)

(قال قنبلجي:

رميت واحدة فقط
الأخريات
تملكتهنّ غريزة القطيع ...)
....
....

... طفل
عثر على قنبلة فاسدة
فحملها بحقيبته المدرسيّة
وحين علّمها كيف تكون صالحة
اصطحبته في نزهة...

الطفل رأى القمر
بثوبه الأبيض
بلحيته البيضاء
فاشتهى الحليب والملائكة
غير أن القنبلة
أركبته طائرة

(... أمي
ـ الملائكة أكثر أم الطائرات؟

❋ الملائكة؛ طبعاً

ـ ألم تقولي: ملاكان على كتفيك...؟

❋ هذا صحيح.

ـ لكنني أرى، فوق رأسي، عشرات الطائرات

فكيف...؟!)

ما أصعب أن تضطرّ لشرح الموت

لا تستغربوا
مع هذا العدد الهائل من الأعياد
شعب له كل هذا الحزن
....
....
....

من شهد منكم الدمع ، فليقتله
هذا وطن
مفتوح للمفاجآت والدهشة

قنبلجي: نسبة إلى الشخص الذي يرمي القنابل

برلمان

أثق
بعاهرة
لها
نظرة
زعيم

ولا
أثق
بزعيم
له
نظرة عاهرة

اللعنة!

فلتصبح أمك مترجمة
وأبوك: سجيناً عند الأمريكان

شتيمة

في دارنا...
في دار رعاية الأطفال
يمكن أن تدمى ـ لأجلها ـ قبضاتنا الصغيرة
يمكن أن تضيئنا الحمى طوال الليل
....
....

ظنون تركضني
أتخيّل أمي:

تبقّع أثوابها النيّات الرثّة

وتتغرغر بأنوثتها أصابع الجنود

عيب...

بصوت خافت تتمتم

بعربية

لا تفهمها الأصابع السود

....

....

أمهاتنا

لا يصحبن الكلاب إلى النزهة

ولا ينثرن فتات الخبز للنوارس

أمهاتنا:

أدلاء الحمير إلى الحدائق

....

....

في العنابر

بدلاً من صور الممثلات

صور المترجمات

(٢)

ظنون تركضني...

ـ أين أبوه؟

... خامس مؤخرة إلى اليسار!

(كان في الصورة أكثر من خمس مؤخّرات)

أنت

يا أنت

يا من تنتظر الهيبة إمضاء يديك

اصدقني

أبتي

اصدقني

هل مرّ السجّانون عليك...؟

2eklil mousica 12/10/07 2:40 PM Page 108

(٣)

(لتصبح أمك مترجمة
وأبوك سجيناً عند الأمريكان)

في الجد
في الدعابة
مع شتيمة كهذه
ليس هناك مكان
لشتيمة أخرى

الهمرات

الموت: ثمر موسمي
وبلادي: الفصول الأربعة

بلادي: بلادي
ليس لديها فرع آخر
كي أتركها للأمريكان

بلادي: بلا دي

الدمعة في الشفتين: بلادي
الضحكة في العينين: بلادي
الرجفة في الرئتين: بلادي
والشهقة في الكفّين: بلادي

بلادي: بلادي

... ولو أن الكون
قد جاء بجيش ملائكة
واحتل بلادي
قاتلت الكون...

بلادي بلادي
... حتى لو كان لديها فرع آخر
لن أتركها للأمريكان
....
....

مصابيح الهمرات
مضاءة نهاراً

(... عماذا تبحث الهمرات
وشمس بلادي
كافية لإضاءة العالم...؟)

مصابيح الهمرات
مطفأة ليلاً
(.. مماذا تتخفى الهمرات

وعميان بلادي
على مرّ الظلام: أدلاء القمر...؟)

... حين تمرّ الهمرات أمامي
أشدّ على قبضتيّ في جيبي
وأحسد الديناميت...
....
....

في درب التبّانة
آثار وعول

سأخبئ في كمّي الصواعق
ليوم ماطر
وآخذ آلامي
بجرعات صغيرة

: في بالي
خوذ أزرعها

: في بالي

همرات

يتكئ اللبلاب عليها

الجنوبيون

(مهداة إلى مقاتلي النجف، أيام معارك المقبرة)

رصاصنا يتهجّى
أمّيّون...
لكنّ بنا صبر لغة
لنكمل الفصل الأخير من المارينز

أفشينا (على مرأى من الهمرات)
سرّ وجوهنا
وفنّدنا الملثّمين
(... نفنّد الملثمين بـ: وجوهنا
نفنّد القتلة بـ: العراق...)
وحين يفصّل الساسة، من العلم الأمريكي،
ثياباً داخلية
نفصّله (جوارب) لأطفال (الرمادي)

وجهات نظر

مع مطر البارود
ينبت الجنرالات
كما ينبت الفطر على روث البهائم

مع دموع الله
يهبط الأطفال
كما تهبط الفراشات بمظلات ملوّنة
الجنرالات: يحبون القنابل
الأطفال: يحبّون الشيكولاتة

لكن الجنرالات
يستهلكون من القنابل
أكثر مما يستهلك الأطفال من شيكولاتة

يقول الأطفال:
نحبّ الخبز بمربّى المشمش
يقول الجنرالات:
نحبّ المدن بملاءات بيض

على نظر الجنرالات
نزع الأطفال
الأعلام البيض من الشرفات
وأطلقوها...
......
......
قالوا: أسراب نوارس
قال الجنرالات: أكفان ستعود إلينا

استغاثة الأعزل

ها أنا ألبّي أمنيتك أخيراً، وأكتب عنك قصيدة
لكنها، ويح أصابعي، مرثية

ما أنتن الرجولة
حين تنفرد الرشاشات بامرأة...

كانت تعتقد أن القتلة قد جاؤوها بدورق ماء أو بحليب بقر فهي، منذ الشمس، قبالة قباب (علي الهادي) الكانت مذهبة والتي يمّمت وجهها نحوه وقالت (... سيدي، يا ابن رسول الله ستبقى قبابك مذهبة داخل الأنفس...)
وساعة داهموها صارخين (أين المذيعة) أحسّت بالخذلان، فالذي لا يفرّق

بين (المراسل) و(المذيع) ويحمل رشاشة آلية
هو قاتل بالتأكيد.

ما أتفه الرجولة
حين تنفرد رشاشاتها بـ... امرأة

امرأة، كلّ سلاحها، ما تيسّر من (خارطة)
وما تحفظ من دعاء؛ توصي به الأمهات ـ عادة ـ لمواجهة المآزق.

... تباين شاسع في الأسلحة
كتباين القباب الذهبية، والألغام السود
كتباين الخناجر، والجسد الفتيّ

القادمون من العتمة
الهواة بـ (سمكرة) الأجساد
نصبوا الكمائن للغزالة
وتراهنوا:

خارطة العراق على صدرها
ذهب
أم...

شبه؟!

السمكريون، الهواة

اشتغلوا، بغطرسة، على جسد الغزالة

واكتشفوا

أن الخرائط

: من بهجة

وأطوار...

كيان أبيض يتدحرج من حافة الروح إلى... القبر

.. أعدت إلى الموت قيمته الحقيقية بعد أن ابتذل من كثرة الاستعمال!

يا طفلة؛ روّضت موتها، وقادته ـ كمشاكس صغير ـ من النسيان، إلى الشهادة

ومثلما تستعرض مقتنياتها الأثيرة، استعرضت أمامه

طعناتها

: الرصاصات اللئيمة

: ثقوب الـ (أدريل)

: اللحم المفقود هنا وهناك

: و...

حتى بكى الموت ـ خجلاً ـ من القتلة

غيابك مجاز، لا علاقة له بالوثوق والتأكيد
فها أنت، أيتها اليتيمة (التي تدعيها الآن جميع بطون العشائر)
يتردّد صداك في الأمم المتحدة، ويلهج باسمك كبار رؤساء العالم
وينشد المغنون في حضرتك... المراثي

فطموحنا أنقاض
ولم يعد في علب الألوان
ما يكفي لفبركة البياض

وماذا في رحيلك يا قدّيسة
: عينان خضراوان
واحتاجهما الله
لإضاءة ليل الجنّة

فارفعي أطراف كفنك؛ وأنت تمشين على الماء
إني أخاف على النجوم أن تبتلّ

أيها الشعراء...
اقترحوا أطوار على الربّ
فعلى أيّ كتف شاء يجلسها
لن تحصي سوى: الإنسان

في صحراء (سرّ من رأى)
كان (السيّارة) على بعد (بئر) من أطوار
ورغم أنها بلا إخوة، ولم تقصص رؤياها على المرآة
إلاّ أنها رأت أكثر من كوكب يسجد
... لكنه (الغراب) هذه المرّة، وليس (الذئب)

سحائب من غربان احتلت (الكادر) حتى أن (الكاميرا) لم تستطع
متابعة الطائرات الورقية وهي تعود إلى أكفّ الأطفال محترقة

يا يوسف
ألف ذئب من ذئاب إخوتك
ولا غراب واحد من غربان (ساء من رأى)

وياطور بهجتنا
تكاثرت انفلونزا الأشواك في مزهرية الطيور
فضعي (حجابك المدمّى) على عين العراق
عله يبصر الفاجعة

******

على سجّادة صلاتها
تطحن أمّي دعاء يابساً
وترشّه، قبل النوم، على الأولاد

خذ لي (أخي القاتل)
صورة أخيرة
كتذكار لأولادي القادمين
... أريدهم أن يروني فيها
مبتسماً
وبكامل أناقتي...

لكنّ (أخي القاتل)
يعصب عينيّ
ويحفر نفقاً ـ بالأدريل ـ في صدغي
وعارياً
يرميني بمياه الصرف الصحي
....
....

يبكي الله على سجّادة أمّي
....

....

....

نماطل الأموات بالموت

نماطل كاتم الصوت

نماطل المفخّخات

نماطل المداهمات

نماطل المحترفين

نماطل الهواة

وفي نهاية كلّ يوم

ينعب، في خرائب روحنا، البوم

فنمرّ على بنادق القناصة

ونكتب اسمنا على رصاصة

....

يبكي الله على وجع العراقيين

******

ما أقذر الرجولة
حين يكون مجدها صرخات امرأة
... انتظر القتلة صرختها ليرتقوها ـ سلالم ـ إلى المسرّة السوداء
لكن أطوار ـ أعرفها ـ ربتت على كتف خوفها وهمست بأذنه
(... من النذالة، أن يتخاذل المرء أمام قاتليه)
فحقّقت المعجزة؛ أن يمشي الخائف إلى ذعره من دون أن يستغيث
بأمل مثلوم.

الحدائق، أصابتها التأتأة
وتوقف العطر عن الخفقان
... طوال الليل
ظلت تنزف الوردة

لا لم تمت
خيبات
الأمل
تتنفّس...
......
......
......

في سامراء
لا ننتظر الظهور
في سامراء
نكرّر الغيبة

Mr. President

في ذكراك الألفية لتولّي (الأبيض)
نجلس
قبالة معاركنا الوطنية
ونحييك بأعلى ما يمكن من خوف

أنت...
يا هذا المعتق
يا ضد النبيذ
يا من تحتل صورك ـ الآن ـ الصفحات الأولى
لن نهجوك غداً
لن نهجوك بأكثر من ثلاثة أسطر
٣ أسطر
٩ بولد

في جرائد قليلة الانتشار

....

....

....

موغلون في هزائمنا الجسورة

أما انتصارك

فلم ينجُ من الوداع

أبجدية ناقصة

- ع -

وضعوا في عقل بلادي «لولب»

- ر -

حيث يمرّون
سنعرض على الشوارع
خدمات ذعرنا

لا ترفعوا صور الأطفال أمام الكاميرات
الألبومات ليست قرائن
والمارينز؛ ليسوا جنود عليّ

- ا -

تبدّلت أنصاب الأبطال
بأنصاب أبطال جدد

وتغيرت أسماء الأماكن

فالقادمو ن
وصموا الصخور بالهجرة
ومنحوا الريش إقامة الهواء

- ق -

أطمئنّ إلى السلحفاة
فليس تحت حدبتها مفخّخة

أطمئنّ إلى الكنغر
فليس في جيبه عبوة

أطمئنّ إلى القنفذ
فليس تحت أشواكه حزام ناسف

... أطمئنّ إلى الأفعى
وأخاف من الإنسان؟!
....
....
....

أنيابة عن الخليقة:

على صراط سياراتهم
يتراكض الأطفال
كالخرز الملون من دموع الأمهات

ألا يشكل موتنا
إهانة لعزرائيل...؟

نسائل من
باسم (نقابة قتلى المفخّخات!)
....
....
....

فتات عصافير على ثلاّجة الموتى
عوّلنا على رحم النهار
لكن البنادق المصابة بسفلس الليزر
شوّهت الولادات

يا نوح . . .
ما من يابسة

. . . تعاقب
(أولادك الجبليين)
على
صيد
الحمامات

صدر للشاعر

١ ـ سلاماً أيها الفقراء ـ قصائد

طبعة أولى ، بغداد، ١٩٧٨ (نفد)

طبعة شعبية (استنساخ) ١٩٩٢

٢ ـ يوم لإيواء الوقت ـ قصائد

طبعة أولى ـ بغداد ـ ١٩٩١ (نفد)

طبعة شعبية (استنساخ) ١٩٩٥

٣ـ شتاء عاطل ـ قصائد

طبعة أولى ـ دار أزمنة ـ عمان ـ ١٩٩٧

طبعة شعبية ـ ١٩٩٩

طبعة شعبية ـ استنساخ ـ ٢٠٠١

٤ ـ ديوان الشعر العراقي ـ مجموعة مشتركة
منشورات البزاز ـ لندن؛ روما ـ ١٩٩٤

٥ ـ مختارات ـ سيرة حياة
كتاب باللغة الإيطالية صنعه البروفيسور مالك مالك (نابولي ـ ١٩٩٨)

٦ ـ قصائد ضد الاحتلال ـ مترجم إلى اللغة الإسبانية
قيد الطبع ـ مدريد ـ بإشراف السيدة إيمان أحمد

٧ ـ ترجمت قصائده إلى مختلف لغات العالم

في الكتابة النثرية

٨ ـ إنه الوطن.. إنه القلب
(كتابات تسجيلية ـ بغداد ـ ١٩٨١) نفد

٩ ـ يوميات فندق ابن الهيثم
(رواية حرب)
ألغت دار رياض الريس عقد الطبعة الأولى بعد دخول العراق إلى الكويت

طبعة أولى ـ بغداد ـ نهاية عام ٢٠٠٢

ثم سحبت الطبعة من الأسواق؛ فيما بعد

في الكتابة للأطفال

١٠ ـ يا قمراً في البصرة ـ قصائد (نفد)

طبعة أولى ـ بغداد ـ ١٩٨٢

١١ ـ تلال يغسلها الصباح ـ قصص (نفد)

طبعة أولى ـ بغداد ـ ١٩٨٣

المحتويات

الجزء الأول

الجزء الثاني
استغاثة الأعزل

ـ وجهات نظر

ـ أبجدية ناقصة

ـ استغاثة الأعزل